

43) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | 1 باب في المحافظة على الأعمال

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه اما بعد نستعين بالله ونستفتح مجلسا جديدا - [00:00:00](#)

من مجالس انوار السنة المحمدية. تحت عنوان الاستهداء بالسنة النبوية هذا المجلس الرابع والثلاثين اظن المجالس رياض الصالحين. نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد اه اليوم عندنا الباب الخامس عشر من ابواب رياض الصالحين قال الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:17](#)

الباب الخامس عشر للمحافظة على الاعمال. بالمحافظة على الاعمال قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم - [00:00:38](#)

وقال تعالى وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناها الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما عليهم الا ابتغاء رضوان الله. فما رعوها حق رعايتها. وقال تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة - [00:00:57](#)

من انكاثا. وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ثم ذكر اربعة احاديث طيب هذا الباب يعني فيه اربعة اه اربع ايات واربعة احاديث. وهو في المحافظة على الاعمال هذا الباب بابه من ابواب الفقه في الدين - [00:01:17](#)

يفتح للمتعبد افقا في ان ينظر الى شيء مهم جدا وهو الا يكتفي بالنظر الى انشاء العبادة والابتداء بها. وانما ان ينظر دائما الى نهاية العبادة والاتيان بها والثبات عليها - [00:01:38](#)

كما يفكر في الابتدائي بها وكثير من الناس انما يفكر في بداية العبادة او يعني يتحمس او يتشجع في الانطلاق في بداية العبادة والتدين ولا يفكر كثيرا في كيفية المحافظة عليها. وفي كيفية الاستمرار عليها - [00:01:57](#)

اما الاسلام وما جاء فيه فمن الفقه التعبدى الذي فيه انه يفتح للانسان افقا بان يعتني بالحرص على اتمام العبادة كما اعتنى وحرص على البدء بها وانشائها وهذه القضية في غاية الاهمية وفي غاية الخطورة - [00:02:17](#)

وكثير من الناس اه دائه ليس في عدم اقباله على الخير وانما ذاؤه في عدم ثباته على الخير وهذه الايات التى ذكرها النووي رحمه الله هي من فقهه اختياره لهذه الايات في هذا الباب - [00:02:39](#)

هذا الاختيار من فقهه. وكما اسلفت فان الاستفادة من اهل العلم العارفين بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اه عندهم ما ليس عند المبتدأ ما ليس عند عامة الناظرين في كتاب الله. الاستنباط امر دقيق - [00:02:55](#)

ان يأتي بقوله سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون هذه واحدة من الاسباب التى قد يسقط الانسان بسببها في الطريق - [00:03:13](#)

واحدة من الاسباب او الاعمال التى قد او المؤثرات التى قد يسقط الانسان بسببها في الطريق ما هو هذا السبب طول الامد ها وطول العهد بين الانسان وبين مصدر الهداية - [00:03:30](#)

ومصدر الهداية هنا بالنسبة للذين اوتوا الكتاب المذكورين في الاية هو ايش مصدر الهداية ما هو الكتاب والانبيااء والرسول قال عليهم الامد فقست قلوبهم وكأن في الاية اشارة الى ان الذين ابتدأوا الاسلام او الدين مع من اهل الكتاب مع انبيائهم ورسلمهم انهم كانوا على

خير - 00:03:47

لكن جاء فيهم من بعدهم من طال عليهم الامد فقصت قلوبهم هطول الامد هذا يتضمن اكثر من معنى عند العلماء منه طول الامد فيما مضى. يعني طول الامد الامد اللي هو الزمان - 00:04:14

طول الامد بين بينهم وبين المصدر طول العمد بينهم وبين الكتاب. بينهم وبين الانبياء والرسول اي انهم طال عليهم الامد فلم يلتزموا خلال هذا الامد الطويل بالمصدر الذي يجعل قلوبهم - 00:04:30

محافضة على حياتها فقصت قلوبهم وهذا فيه تنبيه مهم جدا للسالك للمتعبد للمصلح للمؤمن انه ترى لا تكفي ثورة البدايات لا تكفي ايمانيات البدايات لا تكفي المعاني التعبدية التي تلقيتها في بداية الطريق - 00:04:48

قد يطول بك الامد ها فيقسو قلبك اذا قسى القلب لا تسأل عن الاشكال الذي يمكن ان ينشأ. اذا قسى القلب تظهر عليه اثار سلوكية قد آآ لا تختارها انت - 00:05:13

ولكن هي نتيجة لقسوة القلب هذه اذا واحدة من اهم الاسباب التي تجعل القلب حيا غير قاس وان يظل الانسان على طول الطريق متصلا بالمصدر الذي يجعل قلبه حيا وهو الكتاب - 00:05:28

وهدي الانبياء لانهم هم طال عليهم الامد بالامر بالكتاب وطال عليهم الامد انبيائهم ورسلمهم ولذلك آآ من كان يظل او من ظل محافظا على المصدر وعلاقته بهذا المصدر فسيظل قلبه لينا حيا خاشعا باذن الله تعالى - 00:05:51

وهذا لا يعني ان من لم يطل عليه الامد اه من ناحية الزمان فبالضرورة انه سيكون قلبه حيا القضية هذا فقط جانب من الجوانب وبعض المفسرين اشار في طول الامد هو - 00:06:17

اه طول الامد يعني ليس فقط فيما مضى وانما حتى فيما سيأتي. وكأنهم قيل لهم لاهل الكتاب اصبروا على دينكم واثبتوا على حتى يأتي الرسول المبشر به وطال عليهم الامد فلم يثبتوا فقصت قلوبهم - 00:06:34

طول الامد هذا يمكن ان حتى بعض العلماء استعملوه في طول الامل كذلك. هذا بالنسبة الزمن المستقبل. على اية حال الفائدة من اهم الفوائد المستفادة من هذه الاية خاصة مع الربط بالباب الذي بوب به الامام النووي في المحافظة على الاعمال - 00:06:51

هو ان يعلم ان من اهم اسباب المحافظة على الاعمال الارتباط الدائم بكتاب الله سبحانه وتعالى والارتباط الدائم بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يطول علينا الامد كما طال على اهل الكتاب. فتقسوا قلوبنا كما قست قلوبهم - 00:07:08

هذه فائدة الفائدة الثانية هي في ان التشبه باهل الكتاب والتشبه بالكفار المنهي عنه وليس التشبه فقط ببعض الاعمال الظاهرة المتعلقة باللباس والهينة والهوية وانما من اهم ما ينهى عنه من التشبه والذي جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:07:24

هو التشبه بهم فيما يتعلق بالاحوال الباطنة والاحوال القلبية وقد يغفل كثير من المتشبهين باهل الكتاب واليهود في احوالهم الباطنة عن هذا النوع من التشبه ويركزون على التشبه في الاعمال - 00:07:46

الظاهرة. ولذلك ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم وهو كتاب في التشبه وفي الهوية وتعزيزها وتمييز الهوية الاسلامية عن هوية النصرانية واليهودية اشار الى هذا المعنى كثيرا. ونبه عليه وهو آآ لفتة عظيمة ومهمة جدا. لا يستغني عنها - 00:08:04

الانسان المتفقه لا يستغني عنها الانسان طالب العلم لابد له ان يتنبه الى صفات اهل الكتاب المذكورة في الكتاب ويحذر من مشابهتها فيجتنب ما كانوا عليه. ومن جملة ما كانوا عليه هو ايش - 00:08:24

قسوة القلوب الناتجة عن طول الامد. قسوة القلوب الناتجة عن طول الامد وهذا من اهم ما ينبغي التنبه له ثم آآ ذكر قوله سبحانه وتعالى وقفينا آآ بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة - 00:08:41

ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله. فما رعوها حق رعايتها. وبين الشاهد في الاية وما رعوها حق رعايتها هم ابتدعوا رهبانية معينة نوع من التنسك الزائد الذي لم يؤمروا به - 00:09:01

اه في اه العزلة وفي اجتناب الملذات وفي اجتناب الزواج وفي الى اخره. هم ابتدعوا هذه الرهبانية ها وليتهم اذ ابتدعوها والزموا انفسهم بعبادات معينة لم يؤمروا بها ليتهم اذ الزموا انفسهم بهذه العبادات ايش - 00:09:20

رعوها رعوها كمان يعني يتعهد او ينذر او شيء ثم لا يفي. فليتهم اذ الزموا انفسهم بها رعوها. لكنهم ما حق رعايتها ما رعوها حق رعايتها اه واذا كانوا قد ذموا على ذلك فمن باب اولى ان يذم - [00:09:42](#)

من لم يرعى الاسلام حق رعايته آآ في اساس ما امر الانسان به او اجتناب ما نهى عنه ثم الاية الثالثة التي ذكرها النووي في بيان المحافظة على الاعمال قوله سبحانه وتعالى - [00:10:02](#)

آآ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة هذه امرأة كانت لها جوارى وكانت آآ حمقاء وكانت تأمرهم كما يذكر يعني بعض اهل الاثر والتفسير كانت تأمر جواربها من الصبح الى الظهر ان يغزلوا - [00:10:16](#)

يغزو ابن غزل هذا يعني يعمل بعض الامور اللي هي تنتج عن طريق الغزل فالى هذا الوقت يكون قد انتج اه في هذا بسبب هذا العمل الدؤوب مجموعة من المغزولات والمنتجات المحكمة - [00:10:36](#)

ثم بعد ذلك تأمرهم ان ينقضوا ما غزلوا كل الذي غزلوه ينقضوه خيطا خيطا وهذا آآ مثال ضربه الله سبحانه وتعالى نهى الله سبحانه وتعالى به عباد المؤمنين. الذين يبرمون اليهود. ها والايمان ثم بعد ذلك ينقضوها - [00:10:53](#)

آآ فالله سبحانه وتعالى يقول ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. وهذه الاية يمكن ان يستفاد منها في عموم الطريق ايضا من كان محافظا على الصلوات وعلى عهده مع الله وعلى دعوته وعلى وعلى وتعب في سبيل ذلك وبذل وقدم. ثم بعد ذلك يأتي - [00:11:16](#)

آآ عليه آآ زمن آآ يترك كل هذا ها او يتدرج في الترك وقد يقال له ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة والاية الرابعة التي ذكرها النووي رحمه الله هي قوله سبحانه وتعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:11:38](#)

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين والمقصود في الاية هو الموت ولاحظوا كيف انه هذه الاية مع كونها مكية تنزل لتأمر بالعبادة الدائمة الدائبة المتواصلة الى الموت وهذا وان كان امرا للنبي صلى الله عليه وسلم الا انه امر لكل الامة. وامر لكل المتعبدين - [00:11:59](#)

وان يجعل الانسان الاجل بينه وبين استمراره في العبادة هو الموت فليست مرحلة هي يعني الانسان يتعبد في مرحلة الفراغ مثلا والله ما قبل ان يدخل انسان في الانشغال في الحياة في عجلة الحياة. وبعد ذلك لا. وانما ما ينشئه الانسان داخل نفسه - [00:12:26](#)

امدا ما يجعله امداء وعلامة سبب انتهاء لهذا الدأب في العبادة والموت والذي يستعد في نفسه لمثل هذا العمل الى الموت لا شك انه يراعي مبدأ المحافظة على الاعمال قال واما الاحاديث فمنها حديث وكان احب الدين اليه ما داوم صاحبه عليه. وقد سبق في الباب قبله - [00:12:50](#)

نعم سبق فيها الباب السابق او الذي قبله. آآ قضية المداومة على العمل وكان احب الدين اليهما داوم عليه صاحبه. وما كان ما دام عليه صاحبه الى اخره فما نعيد الكلام فيها - [00:13:21](#)

ثم قال وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حظه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين - [00:13:35](#)

صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل رواه مسلم هذا الحديث اه فيه جوانب من التأمل الجانب الاول ان مبدأ المداومة على العمل هو مبدأ محبوب عند الله سبحانه وتعالى - [00:13:45](#)

محبوب عند رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاءت الشريعة التي تراعي الاحوال وتقلبات النفس والظروف التي تنشأ على الجسد التي الشريعة اللي لتشفوها لمبدأ المداومة على العمل ولمعرفة المشرع سبحانه باحوال عباده - [00:14:07](#)

وقد شرع وسائل لتعويض مبدأ المداومة بحيث انه يظل الانسان مداوما حتى لو لم يداوم في بعض الاحيان هذا الان من باب التشريع. اما من باب كتب الاجر فاذا حرم الانسان او منع بسبب ظرف قاهر عن ان يقوم بالعمل الذي اعتاده - [00:14:31](#)

من العبادة فان الله يكتب له اجره مثل ما كان يعمل كما في البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا - [00:14:55](#)

وهذا اه اصلا يعني من من الله سبحانه وتعالى انه ترى الله سبحانه وتعالى يحب المداومة عن العمل فما كنت مداوما عليه او على العمل عليه. ثم منعت عن ان تقوم به بمرض او سفر فسيكتب لك سيكتب لك الاجر كأنك مقيم او كأنك صحيح - [00:15:12](#)

طيب ماذا لو كان العارض اقل من ذلك؟ يعني ليس مرضا دائما وليس سفرا وليس شيئا طويلا وانما قد يكون عارض من العوارض اي عارض من العوارض انشغال اسري مهم جدا حال بينك وبين العبادة التي انت متعود عليها في الليل مثلا جاءت الشريعة - [00:15:32](#)

آآ بديل ان يقوم الانسان به فلا يكون بذلك قد خسر ما اعتاد عليه من العبادة في الليل مثلا. وانما اذا ادى نفس هذه العبادة بالنهار فانه سيكتب له يعني في هذا الوقت المحدد - [00:15:51](#)

اليوم ما بين صلاة الفجر الى الظهر سيكتب له مثل كأنما صلاها بالليل. ولكن لاحظ من نام عن حزيه من الليل او شيء منه. ها فكأنه يدل على ايش؟ انه يعني في شيء اصلا محدد. فيه مواظبة فيه استمرار. يعني البركات التي تنشأ تنشأ عن - [00:16:08](#)

المواظبة على العمل كثيرة جدا منها مثل ما ذكرنا انه لو مرض او سافر يكتب له مثل ما كان يعمل لو شغل لعارض سريع فعوضه فيما بين الفجر الى الظهر في موضوع صلاة الليل يكتب له كأنما قرأه من الليل. وهذا كله كما قلت لتشوف الشريعة الى قضية - [00:16:27](#)

ومبدأ المداومة على العمل ثم ذكر حديثين آآ والثاني منهما الصق واقرب الى هذا الحديث لكن نقرأه مثل ما قال بالترتيب. عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثلكم - [00:16:45](#)

كان يقوم الليل فترك قيام الليل متفق عليه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل طبعاً عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما كما تعلمون - [00:17:04](#)

آآ القصة او هي اصلا مذكورة في الباب الماضي القصة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يقرأ القرآن في كل ليلة. القرآن كاملا كل ليلة يختم القرآن - [00:17:20](#)

كل يوم يصوم وسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره لما قال له اقرأ القرآن في كل شهر ثم نزل قليلا ثم نزل قليلا الى ان وصل الى الحد الذي هو ان يصوم يوما ويفطر - [00:17:32](#)

يوما وان يقرأ في آآ كل سبع واظن في رواية بعد آآ في كل ثلاث اه فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك. الرواية التي ذكرها النووي هنا فماذا فعل عبد الله بن عمرو؟ حافظ على هذا العمل. ولما كبرت سنه تمنى انه لو كان اخف - [00:17:44](#)

لكنه لم يترك لماذا لم يترك لأمريين؟ الامر الاول قال كرهت ان اترك شيئا فارقت النبي صلى الله عليه وسلم عليه. الامر الثاني لانه اوصاه صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الان. يا عبد الله هذا حديث له. لا تكن مثل فلان. كان يقوم الليل - [00:18:04](#)

ترك قيام الليل. هذي وصية خاصة وهي وان كانت خاصة في الحديث لعبدالله الا انها من حيث دلالتها ومعناها من حيث دلالتها ومعناها عامة لكل اه المسلمين. وهذا وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره - [00:18:22](#)

ان يبتدئ الانسان العمل ثم يتركه. كان يكره ان ان يبتدأ الانسان العمل ثم يتركه. ولذلك ضرب مثلا بهذا المذموم وكان يقوم الليل ثم ترك قيام الليل كان يقوم الليل ثم ترك آآ قيام الليل - [00:18:38](#)

ثم الحديث التالي والآخر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى من النهار هذي ثنتي عشرة ركعة. رواه مسلم - [00:18:56](#)

هذا الحديث يوضح شيئا من احكام الحديث السابق. وهو ان الوتر في الليل يقضى شفعاً في النهار اذا كان الانسان معتادا على ثلاث ركعات يصليها اربع اربعا اذا كان معتادا على احدى عشرة ركعة يصلي اثنتي عشرة ركعة. هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:19:08](#)

وفي هذا الحديث من الفائدة كذلك ان آآ يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول من يمثل ما يأمر به. واول من يطبق ما يدعو اليه صلى الله عليه وسلم. ولذلك عامة العبادات - [00:19:26](#)

ان المصدر الاساسي فيها النوافل والذكر عامة ما جاء في الشريعة في ذلك آآ يؤخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من قوله وان كان فعل كثيرا من هديه صلى الله عليه وسلم - [00:19:41](#)

ثم قال النووي رحمه الله الباب السادس عشر في الامر بالمحافظة على السنة وادائها. قال الله تعالى طبعاً هذا الباب اه طويل. ذكر فيه احاديث ذكر فيه آيات كثيرة. وذكر فيه اه - [00:19:57](#)

ذكر فيه يعني ايضا احاديث كثيرة. فقال رحمه الله الباب السادس عشر في الامر بالمحافظة على السنة وادائها. قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - [00:20:13](#)

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. وقالت - [00:20:33](#)

تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. قال العلماء معناه الى الكتاب والسنة. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد اطاع الله. وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة - [00:20:53](#)

او يصيبهم عذاب اليم. وقال تعالى واذكرنا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة. والآيات في الباب كثيرة هذه الآيات الكثيرة التي ذكرها النووي ثم قال بعد ان ذكرها والآيات في الباب كثيرة - [00:21:12](#)

آآ تؤكد ان الله سبحانه وتعالى في انزاله لكتابه العزيز قد ضمن هذا الكتاب في مواضع كثيرة منه وفي اوقات متعددة. وفي السور المكية والمدنية التأكيد على اهمية اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:28](#)

الصدور عن امره وابتغاء والابتعاد عن عما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وهذه القضية المتكررة في كتاب الله. ابن تيمية يقول جاء الامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في نحو من اربعين موضعاً في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:21:48](#)

هذه الاوامر المتكررة بالامر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم سنته يؤخذ منها امور الامر الاول مكانة السنة النبوية او قبل ذلك مكانة النبي صلى الله عليه وسلم. من يطع الرسول فقد اطاع الله. هذا شرف عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم. لان الشرف يا جماعة الخير لا - [00:22:06](#)

فيأتي بمجرد المنزلة الشخصية. شرف يأتي كذلك باعتبار الامر والنهي. ان يكون امرك معتبراً. ان يكون نهيك معتبراً. ثم ويبين ان هذا الامر والنهي انما هو عن الله سبحانه وتعالى. فهذا امر عظيم. الامر الثاني مكانة وحجية السنة النبوية. وهذه من اعظم الادلة الدالة - [00:22:26](#)

على ذلك اللي هي الدالة القرآنية الكثيرة. الامرة بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن العجيب انه مع دلالة مع وضوح دلالتها. ومع كثرتها وتظاferها التأكيد الوارد فيها. والتهديد الوارد لمن - [00:22:46](#)

تنكب عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخالف امره فيها. مع كل ذلك الا ان فئة تنتسب الى الاسلام آآ كثرت في هذا الزمان تنكر آآ وجوب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:02](#)

وهي آآ فئة خارجة عن الاسلام من ينكر سنة النبي صلى الله عليه وسلم انكاراً كاملاً ولا يعتبرها ولا يرى ان امر النبي صلى الله عليه وسلم الاتباع ولا يرى ان نهيه واجب الاجتناب ولا يعتبر شيئاً ولا يعتد بشيء مما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا امر خارج عن الاسلام - [00:23:16](#)

وهذا ضلال عظيم وفساد كبير وقد يعني بين الانسان في مواطن كثيرة الاحتجاج العقلي والقرآني مختلف الوجوه في فساد هذا القول وهو كما قلت مع الاسف وواحدة من الاتجاهات الموجودة في هذا الزمن والتي كثرت الى درجة لم تكثر في - [00:23:37](#)

في ازمة سابقة لا يكاد يعرف في تاريخ المسلمين اه طائفة لا تعتبر السنة ابداً. وان كان وجدت بعض الطوائف الضالة التي تعرف السنة بطريقتها. وتحددها بطريقتها اما اختيار بعض الصحابة دون اخرين واما بتحديد بعض التحديدات. لكن ان توجد طائفة تقول - [00:23:57](#)

ابداً ولا شيء من السنة لا متواتر لا احد لا اه عن جميع عن جميع الصحابة ولا عن بعضهم فهذا من البدع المستحدثة آآ في هذا الزمان

وان وجد لها جذر في التاريخ فهو جذر غير كبير يعني - 00:24:16

اه طيب الامر الثالث في هذه الايات هو ان المأمور تجاه النبي صلى الله عليه وسلم وسنته هو اشياء متعددة. ليس فقط المطلوب هو الامتثال اه وانما المطلوب اه كذلك اه التعظيم - 00:24:32

ليس فقط الامتثال وان مطلوب التعظيم. والمطلوب كذلك العناية والرعاية ها يعني ليس فقط الاداء الامر واجتناب النهي. وانما العناية والرعاية. هذا يؤخذ من الاية الاخيرة. واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة - 00:24:51

الحكمة هي السنة. وهو لم يرد هذه الاية الا لانه يفسر الحكمة بالسنة. لانه هو قال باب المحافظة على السنة. اورد هذه الاية اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة. وبين الشافعي باستدلال آ مفصل في ان الحكمة في كتاب الله اذا جاءت معطوفة على الكتاب فالمقصود بها سنة - 00:25:05

النبي صلى الله عليه وسلم. طيب ثم آ ذكر الاحاديث قال واما الاحاديث في الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوني ما تركتكم - 00:25:25

انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ربي اصحابه على مركزية العمل - 00:25:36

مركزية الامتثال والتسليم واما القيل والقال وكثرة تشقيق القضايا والمسائل وكثرة الافتراضات وكثرة الاختلافات في الحاجة عن حقيقة او تحقيق حقيقة الامتثال للامر والاجتناب للنهي فهو مما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:52

كرهه النبي صلى الله عليه وسلم. بل ورى اصحابه تربية عملية على قضية الامتثال هذه. ولذلك حقيقة اي تربية آ تقتدي بتربية النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان يراعى فيها بشكل واضح التركيز على مبدأ العمل والابعاد عن كثرة القيل والقال والخلافات وما الى ذلك - 00:26:13

ثم قال الثاني عن ابي نجيح العرباض ابن سارية رضي الله تعالى عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد وانه من يعيش منكم - 00:26:32

يرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. والنواجذ بالذال المعجمة - 00:26:52

الانياب وكيل الاضرار هذا الحديث الصحيح العظيم. ومن الاحاديث التي تستحق وقفة مطولة اه اولاً في قول العرباض وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون - 00:27:09

اه الفائدة الاولى هي في مركزية الموعظة واهميتها وان تكون في خطاب الدعاة وفي خطاب العلماء. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعظ اصحابه. وقد سمي الله سبحانه وتعالى آ الكتاب العزيز - 00:27:26

موعظة يا ايها الذي يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم ها ويعظكم به وما الى ذلك من الايات والاحاديث التي فيها اهمية الموعظة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر اصحابه بالجنة والنار كثيرا. ولذلك في حديث حنظلة لما قال يا رسول الله انا نكون عندك فتحدثنا - 00:27:40

عن الجنة والنار. فنكون كأنا رأي عين فاذا عافسنا الاهل والاولاد آ اختلفت قلوبنا او نحو ذلك. وهذا معناه ان من الموضوعات الاساسية التي كان يحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الكلام عن - 00:28:01

والنار فلذلك الموعظة هي قضية مركزية اما ان يكون آ يعني ان يأتي طالب العلم فيدرس العلم عند شيخ او عالم او مدرس او نحو ذلك. ويمضي معه الشهور والاعوام. اه وتكون - 00:28:15

القضية هي عبارة عن اه اه دروس علمية وشرح للألفاظ والعبارات وتفكيك لها دون ان تكون هناك مواظ تهز القلوب ودون ان يكون هناك تفكير لقاء الله سبحانه وتعالى ودون ان يكون هناك تذكير بالجنة والنار وما الى ذلك فهذا خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم

وحتى في خطبة الجمعة من اهم موضوعات خطبة الجمعة على الاطلاق من اهم الموضوعات الموعظة ولذلك لما قالت ام الحارث او آآ نسيت اسمها في صحيح مسلم قالت ما اخذت سورة قاف الا من فم النبي صلى - 00:28:50

الله عليه وسلم يخطب بها في المنبر في يوم الجمعة صورة قاف هي صورة تعرفه كلها مواعظ ذكر الموت والجنة والنار في الحديث هذا آآ يعني خلنا نقول من الاشكالات الكبيرة التي حصلت في بعض التوجهات الاسلامية هو التركيز اما على الناحية الفكرية المحضة

او التركيز على الناحية العلمية المعلوماتية المحضة واجتناب الوعظ في كلا الخطابين. وهذا خطير ومنذر بشؤم كبير. الانسان لا يمكن ان يتعامل مع المعلومات تعاملًا صحيحًا إسلاميًا الا اذا كان قلبه صالحًا. لا يكفي ان يكون عقله سليمًا. لابد ان يكون قلبه صالحًا.

والقلب من اهم اسباب صلاحه المواعظ. التذكير بلقاء الله. التذكير بالجنة والنار - 00:29:24

يعني هذه من الامور المهمة في من الامور الواضحة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الامور المهمة في اه عند كل من يريد الاقتداء النبي صلى الله عليه وسلم من العلماء ومن الدعاة وما الى ذلك - 00:29:50

اما فصل القضية انه يصير عندنا وعاظ هؤلاء يأتي عندهم العامة وعندنا علماء يتكلمون في الدروس العلمية هؤلاء يأتي عندهم الخاصة وعندنا مفكرون يأتي المثقفون وما الى ذلك. وهذا مصيبة عظيمة. الانسان المسلم اه سواء كان طالب علم اه يحفظ

المنظومات والشروحات ويحضر الشروحات. او كان يهتم - 00:30:05

الفكر اول كذا اعطيني الموعظة اساسية آآ له ومر معنا قبل قليل الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق اه هذه الفائدة الاولى. الفائدة الثانية في قوله اه صلى الله عليه وسلم والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد - 00:30:25

السمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وقد تكرر في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالسمع والطاعة وهذا الوصف وان تأمر عليكم عبد آآ جاء في حديث اخر في صحيح مسلم آآ فيه وان تأمر عليكم عبد يقودكم بكتاب الله - 00:30:44

بكتاب الله. الذي يحتاج الى التوصية بالنسبة للصحابة آآ بالنسبة للناس بالنسبة للعرب عموما آآ هو قضية يعني اكثر شيء هو ما يتعلق انه تنقاد اه كان هناك مثلاً اه اختلاف في الشرف - 00:31:03

خلاف في النسب آآ لو كان الحاكم ليس من اشراف الناس. ليس من اشراف الناس من حيث النسب. ليس من ذوي التاريخ والحسب. آآ ولكن ان تأمر وكان يقودكم بكتاب الله سبحانه وتعالى. فاسمعوا له واطيعوا. وهذا من اهم اسباب المحافظة على وحدة الامة. وعدم

تفرق كلمتها آآ وهذا كله طبعاً وباستصحاب مرجعية الاسلام. يعني هذا كله في ظل مرجعية الاسلام آآ في الاحاديث هذه لا تنزل على الامراء آآ او الحكام الذين القانون المرجعي لهم في - 00:31:45

الحكم هو شيء هو فيه اعتراف. او خلنا نقول فيه عدم اعتراف بالاسلام اصلاً. او عدم اعتراف بمرجعية الشريعة اصلاً هذي الاحاديث لا تتناول هذي الصور اصلاً. يعني اصلاً وهذا من المسلمات والبداهيات - 00:32:04

في الشريعة. بمعنى انه اه لا تحتاج الى تنبيه ومع ذلك نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو بقوله يقودكم بكتاب الله وبالحديث الاخر في البخاري ومسلم والا ان تروا كفراً بواحا - 00:32:19

آآ اما ان يكون هناك رفض لمرجعية الوحي. مرجعية كتاب الله سبحانه وتعالى. او حتى المرجعية الفقهية المأخوذة منه. في الاخير مرجعية اسلامية يعني آآ وفي اعتزاز بالمرجعية القانونية آآ غير الغربية مثلاً وتحكيم - 00:32:32

هذه المرجعية وفرضها على الناس ومحاربة من يعني خلنا نقول يدعو الى المرجعية الاسلامية ثم بعد ذلك تأتي الاحاديث تنزل على مثل هذه السورة فهذا يعني من اعظم الجهل بكتاب الله ومن اعظم الجهل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:53

النقطة الثالثة في قوله صلى الله عليه وسلم فانه من يعيش منكم بعدي او فانه من يعيش منكم فسيروا كثيراً هذا من جملة ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عما سيحدث بعده من تغير الاحوال - 00:33:11

فانه من يعيش منكم فسيروا اختلافا كثيرا وهذا الاختلاف الكثير آآ هو سواء اختلاف فيما بين المسلمين او اختلاف عن او مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المخالفة ستكون في اي شيء. ستكون في ابواب. في في موضوعات. في مجالات مختلفة. واحدة منها - [00:33:25](#)

واحدة منها هو فيما يتعلق بالمجال السياسي ويتعلق بمجال الحكم. وقد يكون مما يدل على ذلك هو تتممة الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين سنة الخلفاء الراشدين المهديين ليس المقصود بها فقط قضاؤهم في النوازل الفقهية وفيما يتعلق باحكام الميراث او احكام - [00:33:45](#)

الفقهية وما الى ذلك. وانما من اعظم سنة الخلفاء الراشدين هو ما يتعلق باقامة الدين واقامة الجهاد في سبيل الله والحكم بالاسلام جعل الامر شورى بين المسلمين في من يصلح لمثل هذا الحكم وما الى ذلك. هذه سنة الخلفاء الراشدين المهديين. ليست القضية - [00:34:08](#)

اه اه منحصرة في اه الاحكام التطبيقية العملية. هذا تنبيه مهم جدا آآ وفي قوله صلى الله عليه وسلم المهديين دليل على ان او يؤخذ منه ويستنبط منه على ان مهدي اخر الزمان مهدي اخر - [00:34:28](#)

اخر الزمان ومن هذا الباب. هو من باب الخلفاء الراشدين المهديين. وصف المهدي لا ينحصر في مهدي اخر الزمان وان كان هو اللصق به. كما ان وصف الصديقين لا ينحصر فيه - [00:34:46](#)

ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وان كان هو الاخرى به او الصادق عليه احيانا لوجود لموقف معين او تعرف الصديق خاصة في في حال معين كان الامر فيه يستوجب من يقوم بذلك التصديق فيستحق ذلك اللقب - [00:35:02](#)

وكان هو كذلك على طول الطريق رضي الله تعالى عنه. وكذلك الخلفاء الراشدون هم مهديون وآآ من جملة من يدخل في الخلفاء الراشدين مهديين آآ مهدي اخر الزمان الذي سيكون بعد ان يأتي وبعد ان يكون من الخلفاء سيكون ممن آآ يعني - [00:35:22](#) يدخل في سلك الخلفاء الراشدين المهديين. هل يدخل في هذا الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين؟ الله اعلم. لانه اصدق ما يصدق عليه الخلفاء الراشدين ام المعروفون الاربعة. وقيل الخمسة وخامسهم الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه. الذي اتم ثلاثين سنة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلاف - [00:35:42](#)

النبوة بعدي ثلاثون سنة او ثلاثون عاما. ثم يكون الملك بعد ذلك. وتام الثلاثين بتمام الستة اشهر التي حكم فيها الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ - [00:36:02](#)

المطلوب ليس مجرد الاخذ وليس مجرد الاتباع. وانما المطلوب التمسك حرص واول ما يدخل في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده. ثم قال صلى الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور - [00:36:19](#) ان كل بدعة ضلالة. رواه ابو داود الترمذي وقال حديث حسن صحيح آآ هذا الحديث من اهم من اهم الاحاديث في التحذير من البدعة. هذا الحديث من اهم الاحاديث في التحذير من البدعة - [00:36:36](#)

والبدعة هي ما احدث في الدين ما احدث في الدين مما لم يكن اه امر به النبي صلى الله عليه وسلم او لم يكن مستنبطا مما امر به النبي - [00:36:50](#)

صلى الله عليه وسلم ولم يكن على قانون الشريعة التي المأخوذ من مجموع النصوص الشرعية البدعة اه حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه البدعة اه تكون يعني بصور كثيرة. وقد وقعت في الامة كثيرا - [00:37:05](#)

وصار من اظهر علامات الاشكال والمشكلات في الامة الاسلامية على مر التاريخ هي مشكلة البدعة من اظهر العلامات مشكلة البدع والبدع التي ظهرت في الامة بدع متنوعة. منها بدع اعتقادية نظرية ومنها بدع عملية - [00:37:24](#)

اه وهذه البدع اه اسست عليها طوائف واسست عليها فرق ولابد للمصلحين والعاملين ان يكون من عنايتهم العناية بمقاومة البدع والعناية بتصفية الدين من البدع وبمحاربة البدع والاشكالات والذي ينبغي ان يكون هناك - [00:37:41](#)

اه فقه في محاربة البدع ومن اهم الفقه ان يبدأ بالاشد منها اه والاعلى خطرا والاكثر مخالفة لدين الله سبحانه وتعالى ولسنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يعني تأتي البدعة - 00:38:02

منها ولا ينبغي التسوية بين البدع يعني التي فيها مخالفة اه وان كانت يعني ضلالة لكن التي يكون فيها مخالفة يسيرة عن البدع اه او على البدع التي تكون المخالفة فيها شديدة. وكما قلت هذا باب من ابواب العناية. وقد اعتنى العلماء ببيان البدع وبيان المحدثات -

00:38:18

وببيان تفاصيلها وكذلك آآ يعني ناقشوا هذه القضية على مر التاريخ. ومن الامور التي نوقشت خلال الكلام عن البدع اللي هو ضابط بدعة وحد البدعة وما الذي يدخل في البدعة وما الذي لا يدخل في البدعة؟ وهذا باب من ابواب التفقه في الدين ومن ابواب العلمية

التي تحتاج الى عناية وتحتاج - 00:38:38

الى آآ تحرير. ولا شك انه كلما خفت نور السن السنة ظهر او انتشر ظلام البدعة. البدعة ظلام والسنة ولذلك محاربة البدعة لا تقتصر على مجرد الرد المباشر. وهذا من الخطأ الذي يقع فيه بعض المشتغلين بالعلم الشرعي - 00:38:58

يظنون ان ان القضاء على البدع انما يكون بالرد عليها فقط وفي الحقيقة فان من اهم صور القضاء على البدع هو نشر السنة نشر الحق. نشر النور. نشر الهدى. هذا النشر للخير وللمعايير الصحيحة. ولسنة رسول الله صلى الله عليه - 00:39:18

ومن اهم ما تقاوم به البدع على ان البدع ايضا تحتاج الى تنبيه مباشر ورد مباشر على اية حال هذا ما تيسر في هذا المجلس المختصر ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والقبول والعون والمدد. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:39:37

- 00:40:00